المرحلة / الثالثة
اللغة الإعلامية

الخاتمة

بلاغة الخطاب

إهتم علم البلاغة القديم والحديث بفن الإقناع لأن البلاغة تكسب عقول الناس بالكلمات وبذا تكون البلاغة احدى الاستخدامات الرئيسة في الاتصال وفي تحرير الانواع الصحفية. ومن هنا يبرز مفهوم البلاغة الاعلامية في الرسالة الصحفية بأنواعها المختلفة الخبر والتقرير والتحقيق والحديث والمقال الصحفي.

وترتفع الكفاءة البلاغية الاعلامية في الايجاز المحمود وهو ابضاح المعنى بأقل ما يمكن من اللفظ، فالايجاز في المقياس البلاغي يشتمل على الدلالة في أقل قدر ممكن من الالفاظ شرط أن تتم به الافادة.

تعد لغة الاعلام مادة شديدة الخصوبة لتحليل وتتبع أنماط التطور في اللغة الأم (المعيارية) بأنظمتها الفرعية المختلفة (الصرفية - التركيبية - الدلالية - ويبرز الاستخدام البلاغي الاقناعي في التعبير الاعلامي في الرسالة الصحفية، وهنا لا نقصد كلمة (التعبير) تحقيق غاية واهداف الرسالة (البلاغة) الحال، واغراض التعبير، ولا كلمة (البلاغة) الكلام المكتوب، ولا كلاماً وافعالاً. وتعني البلاغة في أصلها الوعاء الذي يحمل المعاني (من بلغ الشيء أي وصل اليه وحققه) تحقيق الغرض الاشتقاقي: ليس هنا الكلام الجميل والعبارات المنمقة والالفاظ والتعبير البليغ أو الحوار المثمر أو الاتصال الفعال. المتبادل، وانما هو التواصل الناجح صحيحة وفصيحة لمعاني النص أثر فالبلاغة هي تأدية المعنى الجليل بعبارة وتأليف للألفاظ يصنع قوة خلاب، فعناصر البلاغة اذاً لفظ ومعنى وحسب مواطن الكلام وتأثيراً ثم دقة في اختيار الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال السامعين.

ويصف معجم النقد الأدبي بلاغة التعبير بأنها من أو موهبة اجادة الكلام ومن معرفة الاقناع واثارة المشاعر من خلال طريقة الكلام وعليه فهي البلاغة الوصول الى النهاية، فهي تعني في اللغة ايصال المعنى

بطريق صالح للتعبير فيحمد فيها الايجاز اذا لم يخل بمعناه، ويحمد فيها الاطناب اذا لم يكن حشواً أو تطويلاً، وبذا ترشدنا علوم البلاغة ومنها علم المعاني الى اختيار التركيب اللغوي المناسب للموقف، كما يرشدنا الى جعل الصورة اللفظية أقرب ما تكون دلالة على الفكرة التي تخطر في اذهاننا فهو لا يقتصر على البحث في كل جملة مفردة على حدة ولكنه يمد نطاق بحثه الى علاقة كل جملة بالأخرى والى النص كله بوصفه تعبيراً متصلاً عن موقف واحد. اذا ارشدنا الى ما يسمى الايجاز والاطناب والفصل والوصل حسبما يقتضيه الموقف، فهو يعمل على حسن تنسيق الكلام عن طريق تنظيم الجمل والعبارات. فالالفاظ تقتضي ان تكون سابقة للمعاني وان تقع في نفس الانسان أولاً ثم تقع المعاني من بعدها وتالية لها.

ويصف عدد من الباحثين اسلوب البلاغة بأنه المعنى المصوغ في الفاظ مؤلفة على صورة تكون اقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام ويقسمونه الى ثلاثة اقسام :-

1- الاسلوب العلمي: هذا الاسلوب يخاطب العقل ويناجي الفكر ويشرح الحقائق العلمية واهم ميزاته الوضوح.
2- الاسلوب الأدبي: وابرز صفاته الجمال والخيال الرائع ودقة التصوير واختيار
3- الاسلوب الخطابي: وابرز ميزاته التكرار والمترادفات وضرب الامثال واختيار الكلمات الجزلة وتتعاقب فيه ضروب التعبير من اخبار الى استفهام الى تعجب الى استنكار وتبرز فيه قوة المعاني والالفاظ وقوة الحجة والبرهان.

ولما كانت البلاغة نظاماً من التعليمات تستخدم في انتاج النص فان معارفها مهمة في انتاج كثير من الحالات ويمكن الانتفاع بالاجراء البلاغية كما في تحليل النص، وعلى هذا يبقى النص مفتوحاً وتظل قراءاته مفتوحة وسعي الخطاب الصحفي الى تحقيق وظيفته التواصلية عبر تقنيات أو استراتيجيات مستوحاة من علوم البلاغة والخطابة وغيرها، ويمكن ايجاز هذه الاستراتيجيات في :-

١- استراتيجية الاقناع: وفيه يركز المخاطب على قضايا الخطاب محركاً كل الأدوات الاقناعية لتعزيز الترابط المنطقي بين مقدمات الاقناع والاقناع في اللغة العربية يعني خضوع المخاطب لرأي المخاطب.
٢- استراتيجية الإقحام: وفيه يركز المخاطب على أدوات الخطاب من خلال طغيانه على ذات المخاطب من دون رضا هذا الاخير.
٣- استراتيجية الاستمالة: ومضاه الفوز بميل المخاطب، بحيث أن المخاطب يستميل المخاطب عاطفياً، ومن ثم تحقيق الوظيفة التأثيرية للخطاب.

إن تطور لغة الاعلام يعد بلاغة اصطلاحية برزت لتشكل الذوق اللغوي العام لدى الجمهور، فالمتعرض لوسائل الاعلام المقروءة والمرئية والمسموعة يصبح خبيراً بضوابط هذه البلاغة وقوانينها، ويكون على وعي بما يطابق الحال من الالفاظ والتراكيب ويهتدي الى الجديد من الكلام والمختار من القول.

ويتوقف احد الباحثين عند ظاهرة بلاغية في الخطاب الاعلامي تتمثل في جانبين احدهما المكتوب المعد في خواتم نشرات الاخبار اللغوي المعد أو المرتجل الجاري على ألسنة المراسلين، وخاصة في القنوات الفضائية وتسوده بما طورته الفضائيات في الجانب الأول في صياغة موجزة النشرة اذ جمعت فيه بين مطلب الدلالة بايجاز ومطلب التأنق البلاغي دون تكلف استراتيجيات البلاغة ومن الخطوات التي تساعد المحرر الصحفي على تحقيق استراتيجية الاختزال الفكري الاقناعية، معرفة الثوابت من الكلمات والمترادفات وكيفية الاختزال والسعي فيها، ومعرفة المتغيرات، أي ايجاد المفردات التي انتهى تداولها والسعي الى عصرنة اللغة، وحساب الاحتمالات أي الحد من الوقوع في خطأ استخدام المفردات التي طغايات اخرى لدى الوسائل المنافسة، لجعل حتى الانتفاع ان من مبادئ البلاغة في الخبر الصحفي التنوع في تراكيب الجمل، وجعلها رتابة على ملل القارئ واشيع انواع الجمل ما كان قوامه فعلاً وفاعلاً ومفعولاً به كما أن من مبادئ الفصاحة في الكتابة الأخبارية حسن انتقاء الالفاظ والعبارات التي تؤدي المعنى أداءً "محدداً ومباشراً".

وبما أن الاسلوبية تفترض ان لكل (نص) بلاغته الخاصة واحكامه الجمالية النابعة من داخله، وان لكل فن بلاغته لذا فبلاغة الخبر الصحفي

تكمن في سرعة وعي القارئ والسامع دون عناء باللفظ السهل الموجز الخالي من التزويق أو التضخيم أو الابتذال والا يثقل الخبر بالعواطف السلبية والايجابية فليست البلاغة معياراً لصدق الخبر أو كذبه وانما البلاغة معيار لسلامة البناء اللفظي وجمال التركيب اللغوي.

إن التعبير البلاغي الموجز في اللغة الاعلامية يؤثر أن تقول:-
عرض للبحث بدلاً من (عرض على بساط البحث).
قاتل بدلاً من (خاض غمار القتال).
انتهت الحرب بدلاً من (وضعت الحرب اوزارها).
صب غضبه بدلاً من (صب جام غضبه).
تتحدث بدلاً من (تتجاذب اطراف الحديث).

لا يكون الكلام بليغاً قوياً الا اذا اتصف بما يأتي :-
١- ان يكون موجزاً بعيداً عن الاطناب غير النافع ومعيار كونه اطناباً غير نافع هو امكانية الاستغناء عنه من غير أن يطرأ خلل إخادي يؤثر في تمامية المعنى المراد ايصاله للمتلقي.
٢- أن يخلو من غموض المعنى. كثيراً ما يخص المعنى أو يغيب نتيجة لسوء استعمال الكلمات المعبرة، أو سوء توظيف التراكيب والعوامل اللفظية أو عدم اتقان السبك اللفظي المنظوم الذي له عيوب كثيرة من ابرزها تتابع الاضافات، واطالة الفصل بين فعل الشرط وجوابه، وبين العامل ومعموله.
٣- كثيرون ملكوا مواهب، ووهبوا ملكات بديعية في مجال التعبير وابداع المعاني والصور لكنهم فقدوا امكانيات الاتقان اللغوي الاصيل لذلك جاءت كتاباتهم باهتة تشوهها غير مفصحة عن واقع مواهبهم كاتبية.

تم الإنشاء مع ملاحظات Mi